المحاضرة رقم 01 (التعريف بمفردات المقياس).

قبل مباشرة عملية القاء محاور المقياس، يجب ومن باب الأمانة العلمية لزوم الاطلاع على المقرر الوزاري، أو بالأحرى محتوى المقياس، وهو عادة ما يكون قد أشار إليه محتوى عروض التكوين المُتعلقة بتخصص تاريخ الوطن العربي 1830-1920م.

لقد تضمن محتوى المقياس حسب عروض التكوين المعتمدة من طرف الوزارة الوصية، الصيغة الموضّحة في الشّكل الموالي[1]:

اسم الوحدة: الأساسية.

اسم المادة: المقاومة الشعبية في الوطن العربي 1830 – 1920

الرصيد: 4

المعامل: 2

أهداف التعليم:

(ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر)

- **التعرف على الرصيد النضالي للشعوب العربية ضد الاستعمار**
- **صد المقاومون العرب للمشروع الاستعماري**
- **التنافس الاستعماري الشرس على الوطن العربي**

المعارف المسبقة المطلوبة: (وصف تفصيلي للمعرف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر).

- **مراجع وكتب متخصصة مقدمة للطالب مع عرض تفصيلي كمدخل من تقديم الأستاذ للتعريف بمحاور المادة.**

محتوى المادة: (إجبارية تحديد المحتوى المفصل لكل مادة مع الإشارة إلى العمل الشخصي- للطالب)

- **أهمية الوطن العربي الاستراتيجية**
- **التنافس الاستعماري على الوطن العربي**

[1] عروض التكوين في الماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي، 2016-2017.

- **السياسة الاستعمارية في الوطن العربي**
- **ظروف ودوافع اندلاع المقاومات**
  - **مقاومات مغاربية**
  - **مقاومات مشرقية**
- **نتائجها**

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة، امتحان...إلخ (يُترك الترجيح للسلطة التقديرية لفريق التكوين)

- **مراقبة مستمرة – أسئلة تقييمية – إنجاز أعمال خاصة بالمادة – الا متحان**

المراجع: (*كتب، ومطبوعات ، مواقع انترنت*، إلخ)

- **نقولا زيادة – ليبيا من الاحتلال حتى الاستقلال-**
- **يوسف درمونة – تونس بين المقاومة والاستقلال –**
- **فاضل حسين – سقوط النظام الملكي في العراق –**
- **صلاح العقاد – تاريخ الجزائر المعاصرة –**
- **جلال يحيى – المغرب العربي الكبير –**
- **صلاح العقاد – تاريخ المغرب العربي –**
- **إسماعيل أحمد ياغي -تاريخ العالم العربي المعاصر –**
- **محمد حسن العيدروس – تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر–**

بعد عرضنا لهذا المقرر ننتقل إلى تقديم رؤية مُبسطة حول المقياس من زوايا متعددة:

-الزاوية الأولى: (الإطار الزماني).

يمتد المقياس من سنة 1830 إلى سنة 1920، أي في مدة زمنية قدرها 90 سنة، منها 70 سنة في القرن 19م، و20 سنة في القرن 20م ، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: لماذا تم تحديد هاذين التّاريخين كمعلمين أساسيين لبداية ونهاية هذا المقياس؟.

بخصوص التاريخ المعلمي الأول (1830) يُمثل بداية الاحتلال

الفرنسي للجزائر، ولكن هل يُعد بداية للتأريخ للاستعمار الأوربي في الوطن العربي؟ وإذا سلّمنا بذلك فهل حملة نابليون بونابرت على مصر (1798-1801) لا تندرج ضمن حركة الاستعمار الأوربي للوطن العربي، وهو الذي كان يطمح إلى جعل البحر المتوسط بحيرة فرنسية؟ أم أن حملته لم تكن تندرج ضمن مخطط تفتيت الدولة العثمانية أو ما يعرف بالمسألة الشرقية؟

وبالتالي فتبلور فكرة الاستعمار الأوربي أو مواصلة تنفيذ مراحل المسألة الشرقية قد تجلت بشكل كبير بعد هزيمة نابليون في معركة واترلو، مُخلفا وراءه 30000 قتيلا: [المرجع...]ومن ثمة انعقاد مؤتمري فيينا 1815، ومؤتمر اكس لا شابيل 1818، أين طُرحت خلالهما مسألة الخطر المُشترك الذي يجب القضاء عليه والتصدي له بالتعاون المُشترك بين الأنظمة الملكية الرجعية التي عادت في معظمها للحكم بعد القضاء على النظام الجمهوري بفرنسا؟.

بناء على هذا يمكن القول: إن سنة 1830 تعد تاريخ معلمي جدير بأن يكون بداية للتأريخ للمقاومة الشعبية في الوطن العربي خلال الفترة الممتدة من سنة 1830-1920. هذا بخصوص التاريخ المعلمي ا لأول.

أما بخصوص التاريخ المعلمي الثاني (1920م) الذي حُدِّدَ كنهاية معلمية لهذا المقياس، فهل يعود إلى كون المقاومة الشعبية في الوطن العربي توقفت في هذا التاريخ؟ أم أن هناك مقاومات شعبية أخرى اندلعت في هذا التاريخ؟ طبعا ستكون الإجابة عن هذا السؤال بالنفي، ولربما تتضح جليا من خلال مجموعة من المتغيرات أو الأحداث التي وقعت في هذه السنة.

انعقاد مؤتمر "سان ريمو" بايطاليا ما بين 19-25 أفريل 1920، التوقيع على معاهدة سيفر في شهر أوت 1920، انعقاد المؤتمر السوري العام في حدود شهر مارس 1920 وما ترتب عنه من نتائج أبرزها اعلا ن استقلال سورية وتنصيب الملك فيصل بن الحسين ملكا عليها.

أدى هذا الوضع إلى وقوع معركة ميسلون الشهيرة خلال شهر

جويلية 1924 [المرجع...]، معركة انتهت بهزيمة الجيوش العربية وفرض الأمر الواقع على المنطقة، من خلال السعي قُدما في تنفيذ اتفاقية سايكس-بيكو المُعلن عنها سنة 1916، ووعد بلفور المشؤوم المُعلن عنه في سنة 1917 [المرجع...]

وقبل ختام هذا العنصر ينبغي الإشارة أيضا إلى الثورة العراقية التي انطلقت في شهر ماي 1920 ضد السياسة البريطانية في المنطقة، ثورة خلفت حسب بعض المرجعيات في الجانب العراقي 4000شهيد، وقتل 400 جندي بريطاني، فضلا عن 1800 إصابة، وكلفت الخزينة البريطانية 40 مليون من الجنيهات، هذا إلى جانب الثورة الفلسطينية التي بدأت تتبلور ملامحها من خلال الانتفاضة الشعبية [المرجع...].

2-**الزاوية الثانية**: (الإطار الجغرافي):

يشمل المقياس رقعة جغرافية شاسعة؛ وبناء عليه، فانه من الصعوبة بما كان الالمام به كما ينبغي خلال سداسي واحد من الدراسة، فالحجم الساعي غير كاف تماما للإلمام بها، وعليه فإننا سنقوم بتوزيع مضامين المقياس وفق ما نراه مناسب ومهم، آخذين بعين الاعتبار التّاريخ النّوعي لا الكمي.

3-**الزاوية الثالثة**: الكلمات المفتاحية.

من خلال مضامين المقياس يمكننا تخريج مجموعة معتبرة من الكلمات(المصطلحات): المقاومة الشعبية، الوطن العربي، الاستعمار الأ وربي، الدولة العثمانية، الحماية، الانتداب. الخ، وبناء عليه وحتى يتسنى لنا فهم المقياس لا بد من توضيح مدلول هذه المفاهيم وآليات توظيفيها.

1-المقاومة الشعبية:

هي رد فعل عسكري قامت به الشعوب العربية ضد الاستعمار الأ وربي الحديث، تحت زعامات وقيادات مختلفة، يغلب عليها تارة الطابع الشعبي غير المنظم وتارة الطابع التنظيمي وهي تختلف من حيث اطارها الجغرافي ومدتها الزمنية من مقاومة إلى أخرى. وعليه ف الحركات المناوئة للدولة العثمانية كثورة الشّريف حسين سنة 1916، أو

المناوئة للقصر (الملك) في المغرب كثورة الجيلالي الزّرهوني المدعو بوحمارة، [المرجع...]، وثورة أحمد عرابي في شقّها الأول (1881-1882)...الخ؛ يمكننا استثناؤها هذا المدلول للمقاومة.

2-الوطن العربي:

بحكم أن المقياس توسّم بـ: (المقاومة الشعبية في الوطن العربي) يمكننا التنبيه إلى أن هذا المصطلح لم يكن ساري المفعول في ذلك الوقت، لأن فالرقعة الجغرافية التي كان يشغلها العرب كانت مُنضوية تحت سلطة الدولة العثمانية، وعُرفت حينها بالولايات العربية الخاضعة للحكم العثماني، عدا المغرب الأقصى.

3-الاحتلال المباشر، الحماية، الانتداب:

هي مصطلحات كلها تصب في موضوع واحد وهو الاستعمار الأ وربي الحديث للمنطقة العربية، وهنا يُمكن أن ثميز بين شكلين من أشكال الاستعمار الأوربي: الاستعمار المباشر الذي استهدف كل من الجزائر عن طريق فرنسا سنة 1830، وليبيا عن طريق إيطاليا سنة 1911، بينما باقي المنطقة العربية عرفت استعمارا غير مباشر.

4-مصادر ومراجع المقياس:

بقدر شساعة المساحة وطول الفترة الزمنية المعنية بالدراسة يمكننا القول: من الصعوبة بما كان حصر بيبليوغرافية المقياس في قائمة معينة، فكل مقاومة من المقاومات الشعبية التي سندرسها لها مرجعيات خاصة بها، وبناء عليه يمكن القول أيضا أن مرجعية المقياس غزيرة جدا، ومتنوعة ومتعددة، مما سيعطي للطالب فرصة ثمينة للإ لمام بأكبر قدر ممكن من المعطيات التاريخية.